

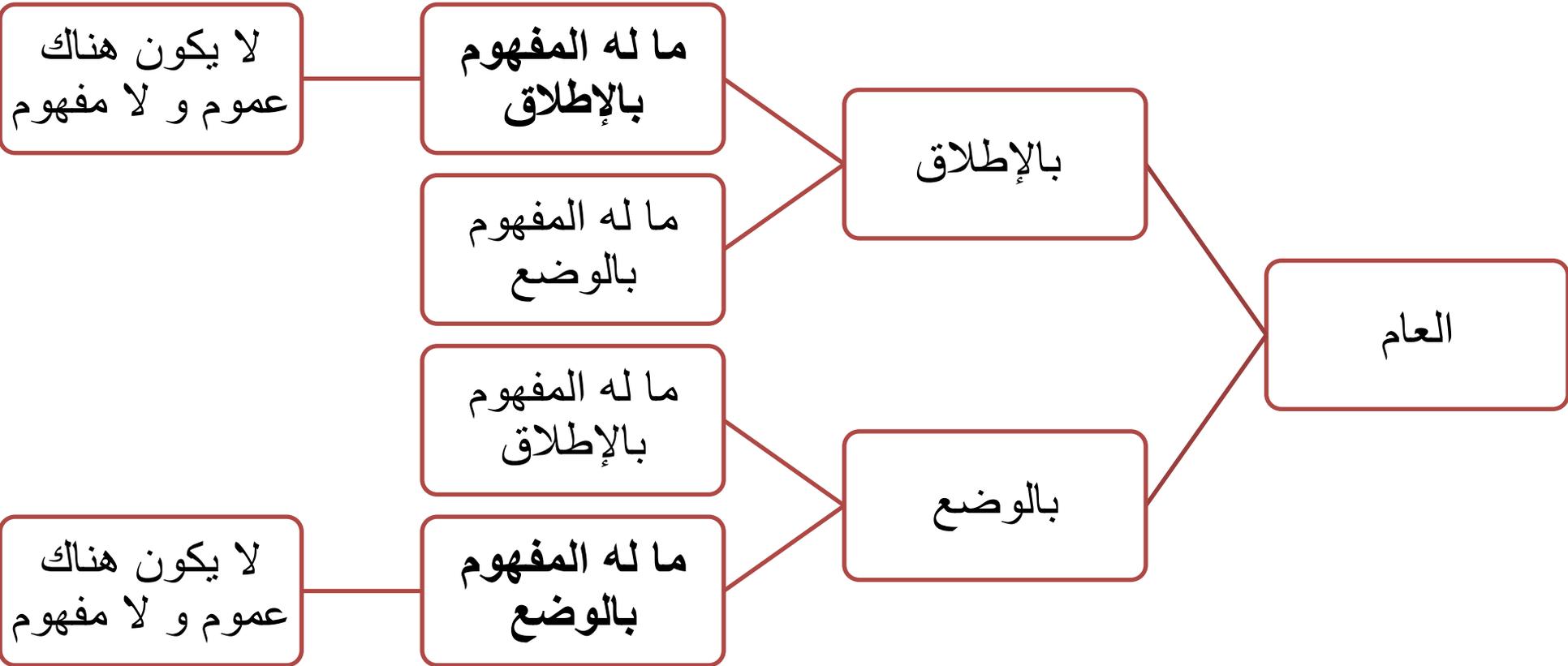
الله الرحمن

علم أصول الفقه

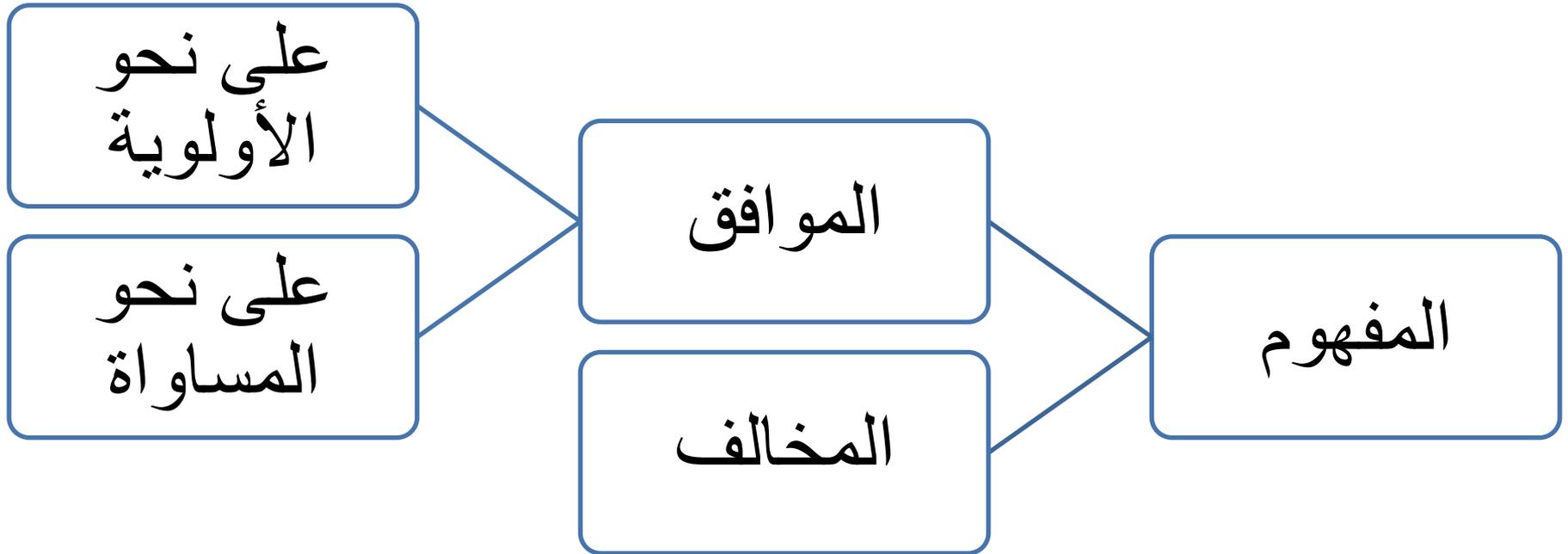
عموم وخصوص ٢٤-١٠-٩٦ ٥١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

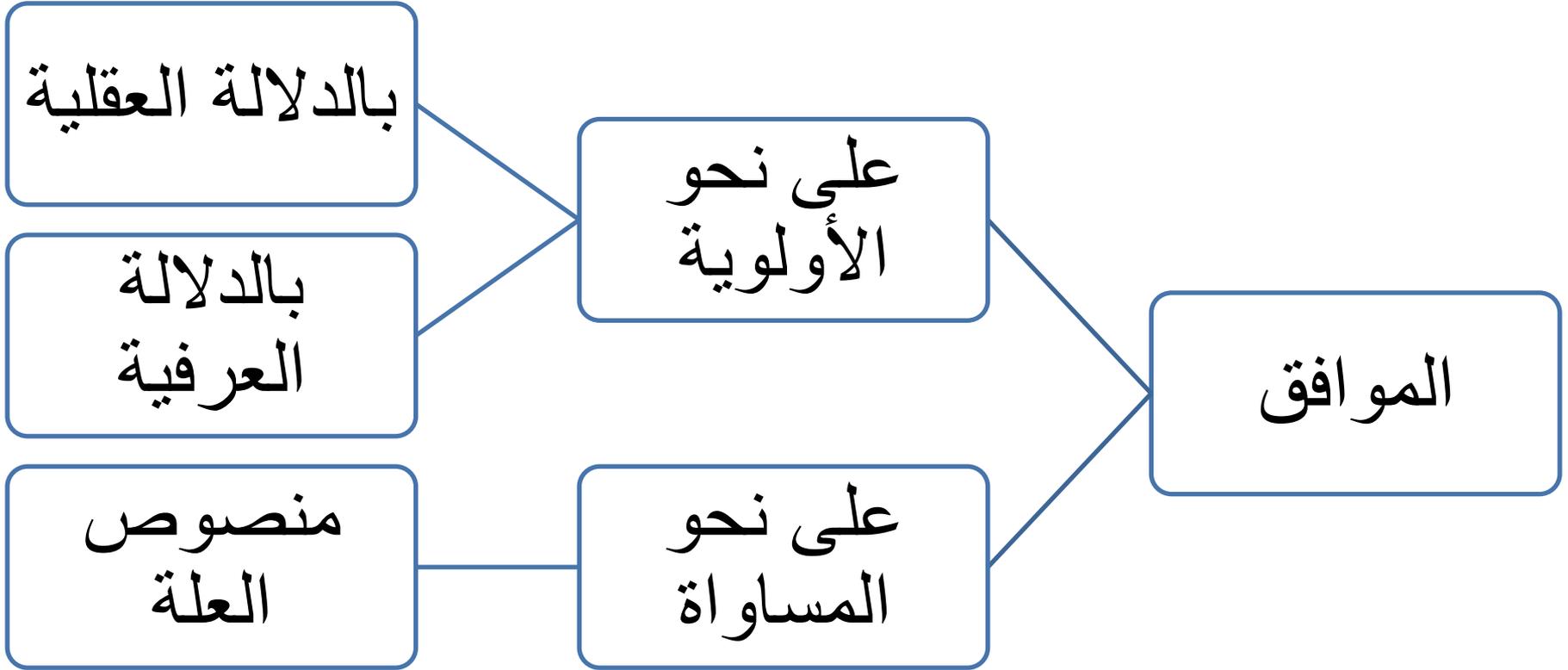
جواز التخصيص بالمفهوم



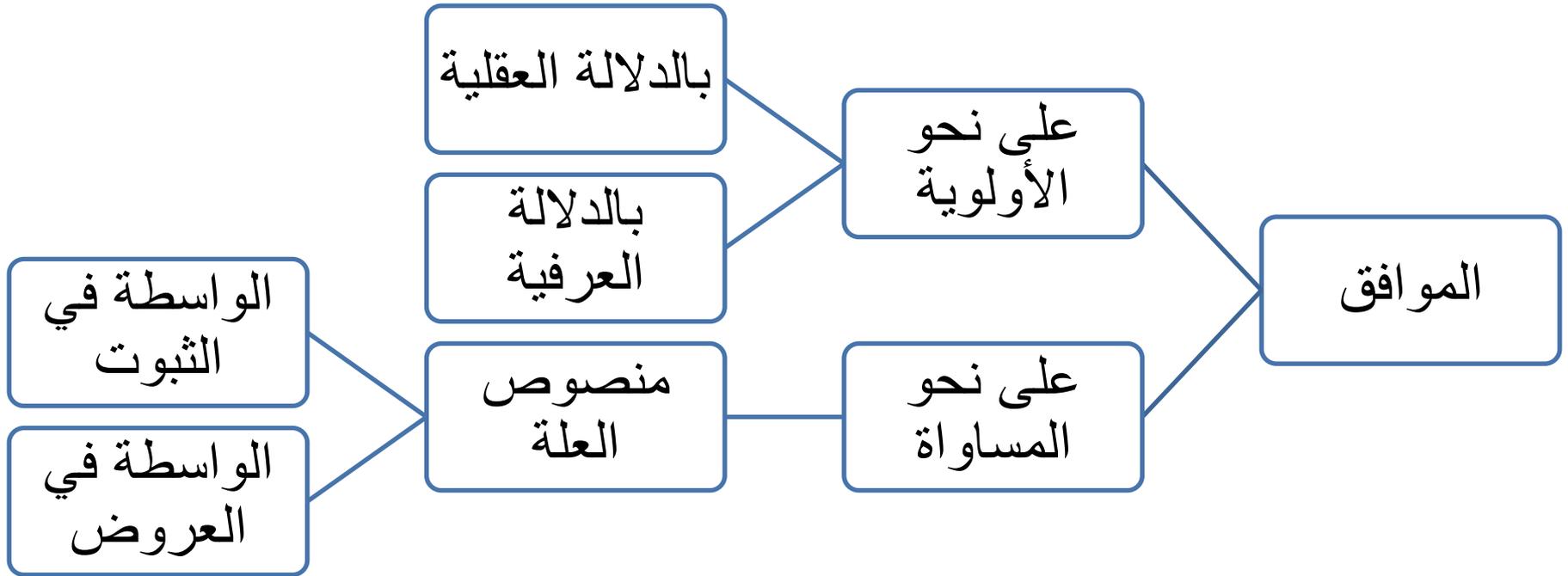
جواز التخصيص بالمفهوم



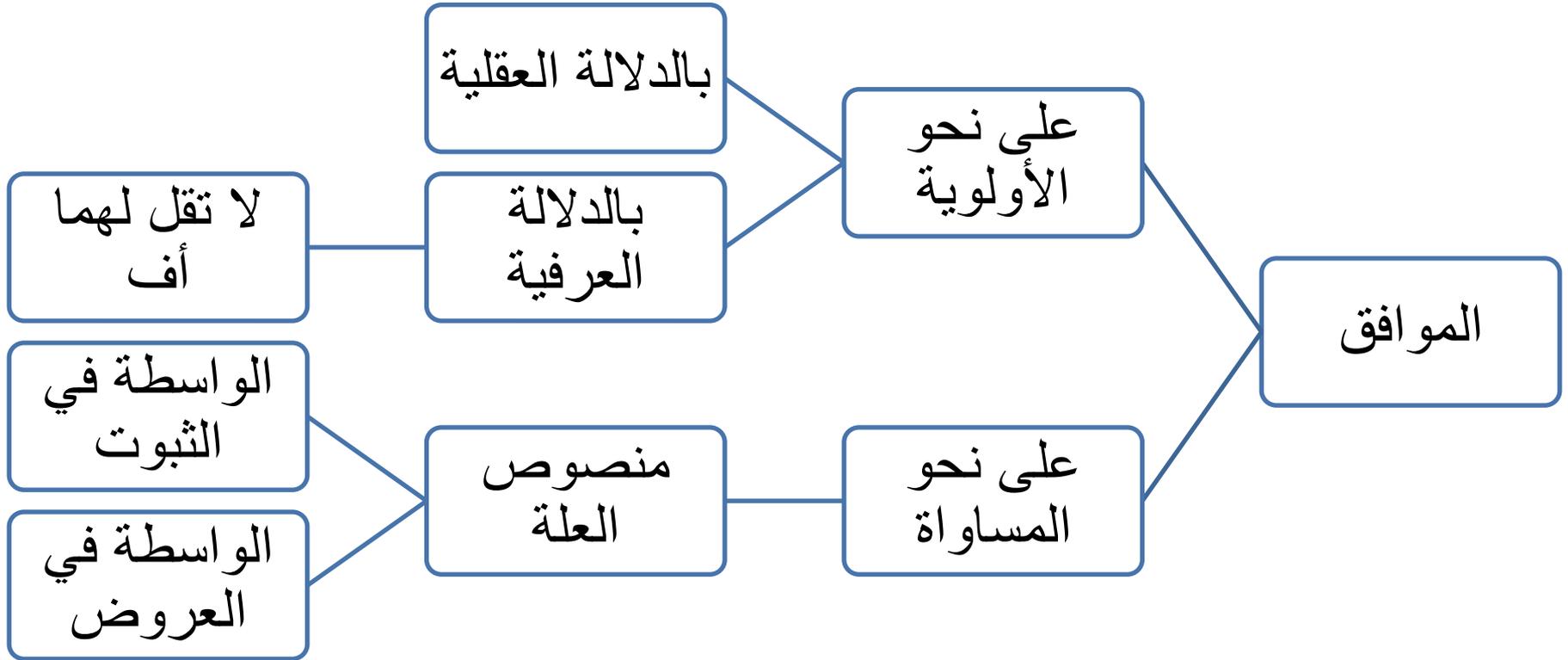
جواز التخصيص بالمفهوم



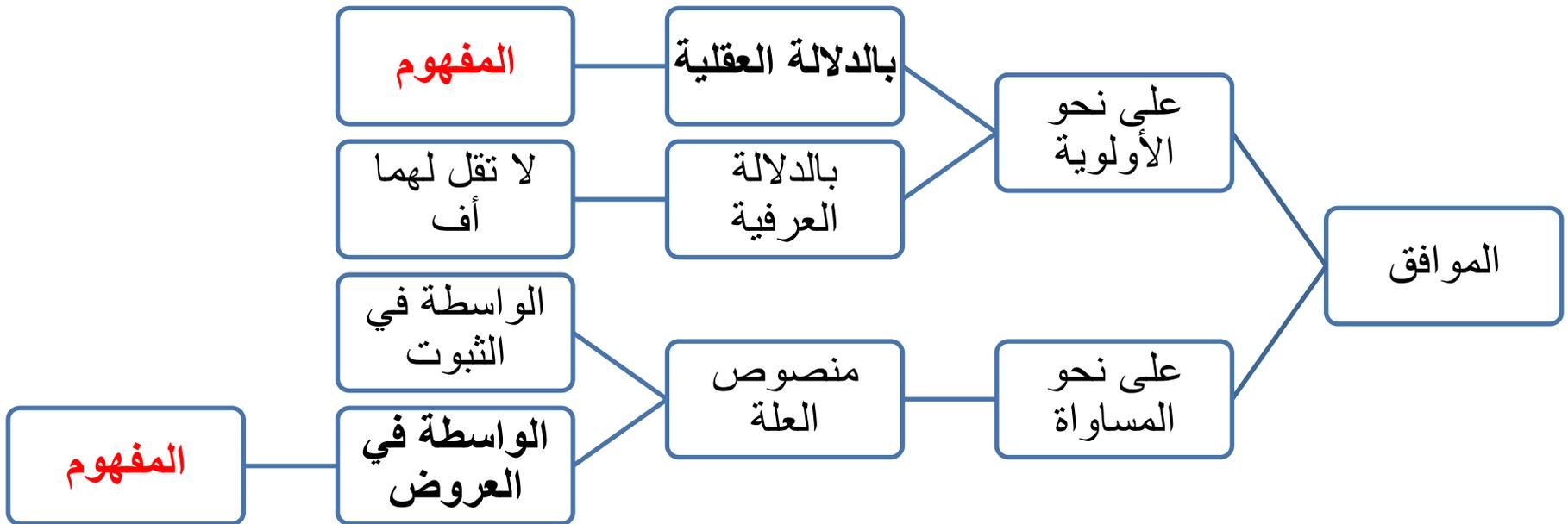
جواز التخصيص بالمفهوم



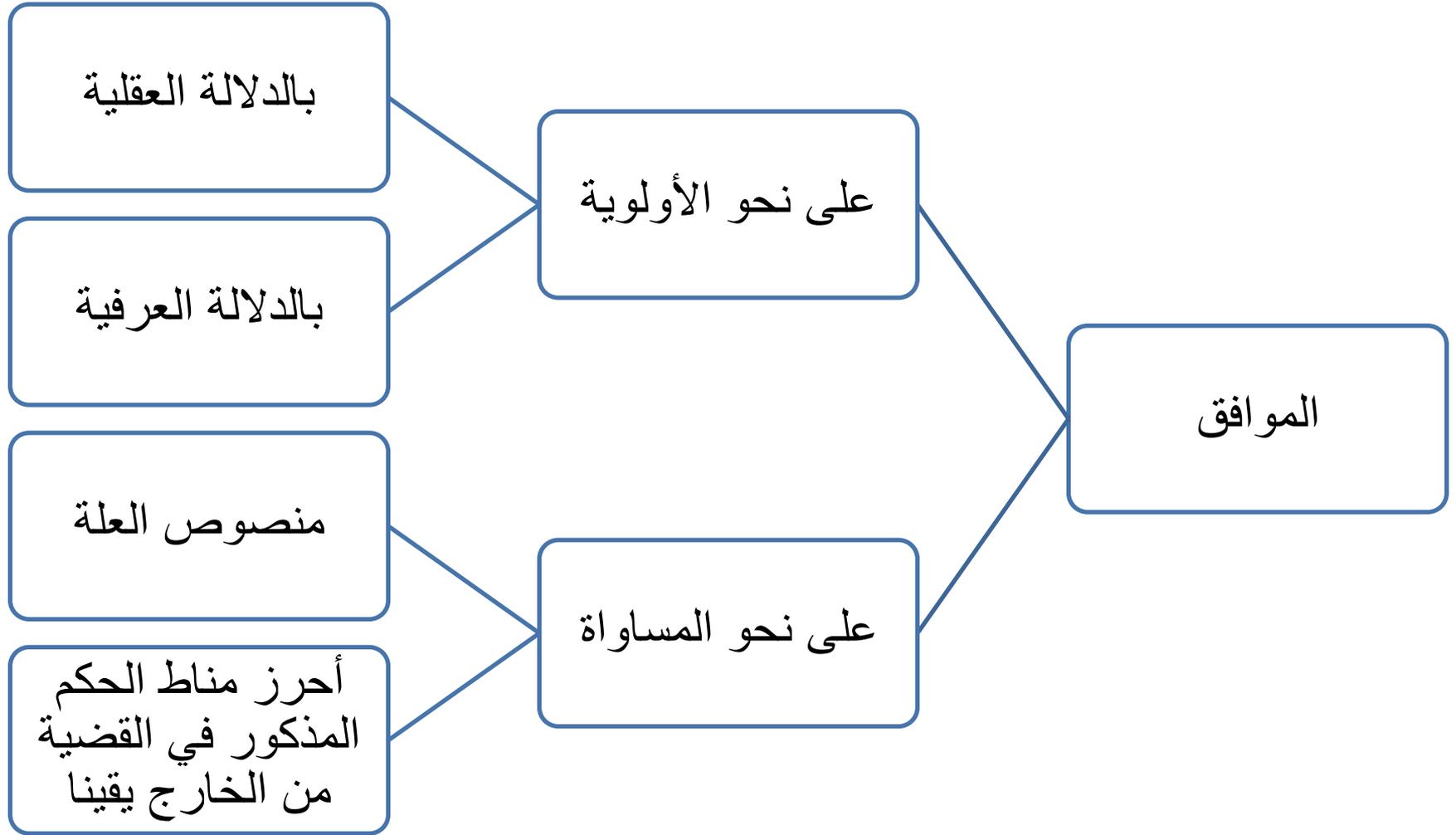
جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم

على نحو
الأولوية

على نحو
المساواة

الموافق

جواز التخصيص بالمفهوم

- (اما الكلام) في المفهوم الموافق فهو يقع تارة في المفهوم الموافق على نحو الأولوية و آخر في المفهوم الموافق على نحو المساواة
- (اما المفهوم) الموافق على نحو الأولوية فربما يقال فيه [١] بان المعارض للعام ان كان هو نفس المفهوم بمجردة فلا بد من تقديم المفهوم عليه مطلقاً سواء كانت النسبة بينهما بالعموم من وجه أم كانت بالعموم و الخصوص على الإطلاق فان رفع اليد عن المفهوم مع عدم التصرف في المنطوق مع ان المفروض لزومه له بنحو الأولوية امر غير ممكن و اما رفع اليد عن المنطوق و التصرف فيه مع عدم كونه معارضاً للعموم فلا وجه له و عليه فيتعين التصرف في العموم و تخصيصه بغير مورد المفهوم لا محالة

جواز التخصيص بالمفهوم

[١] لو تم هذا القول لجرى بعينه في المفهوم الموافق على نحو الأولوية لجرى ذلك بعينه في المفهوم الموافق على نحو المساواة أيضاً و الملاك فيهما من جهة التقديم على العموم على تقدير صحته شيء واحد فلا وجه للتفكيك بينهما في البحث و التكلم في حكم معارضة المفهوم الموافق على نحو الأولوية للعام تارة و التكلم في حكم معارضة المفهوم الموافق على نحو المساواة أخرى

جواز التخصيص بالمفهوم

- (و لكن التحقيق) ان المفهوم إذا كان معارضا للعموم امتنع ان لا يكون المنطوق معارضا له أيضا و السر فيه ان دليل الحكم الثابت في المنطوق كما انه يثبت حكما آخر بالأولوية كذلك الدليل الدال بعموم على نفي الحكم الثابت بالمفهوم يدل على نفي الحكم الثابت بالمنطوق على نحو الأولوية أيضا ضرورة ان ثبوت الملزوم كما يستلزم ثبوت لازمه كذلك نفي اللازم يستلزم نفي ملزومه فترجع المعارضة بين المفهوم و العموم بالآخرة إلى المعارضة بين المنطوق و العموم

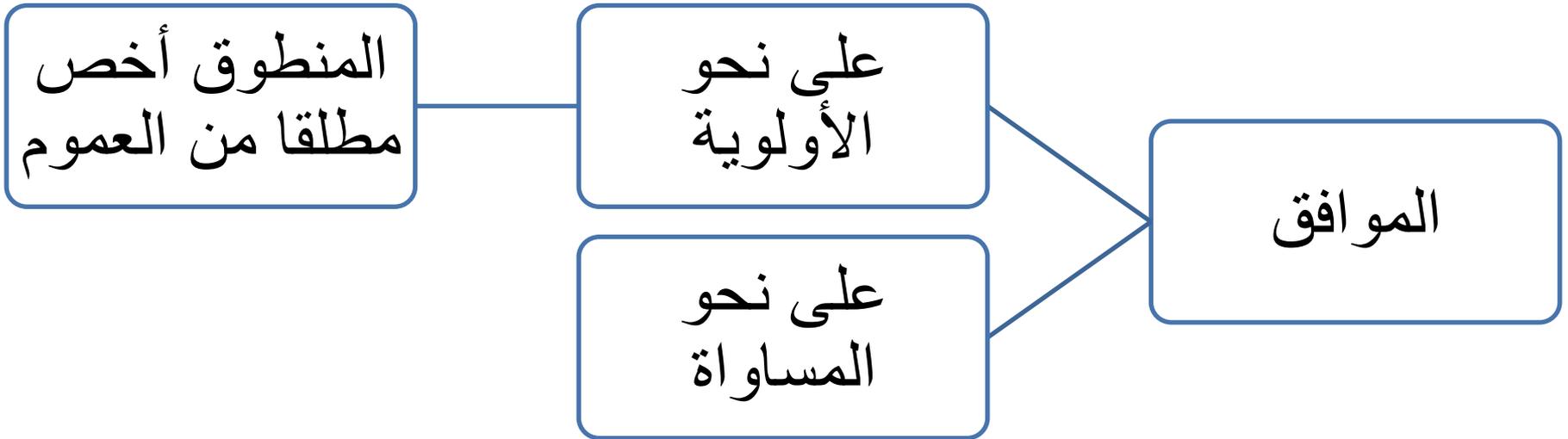
جواز التخصيص بالمفهوم

على نحو
الأولوية

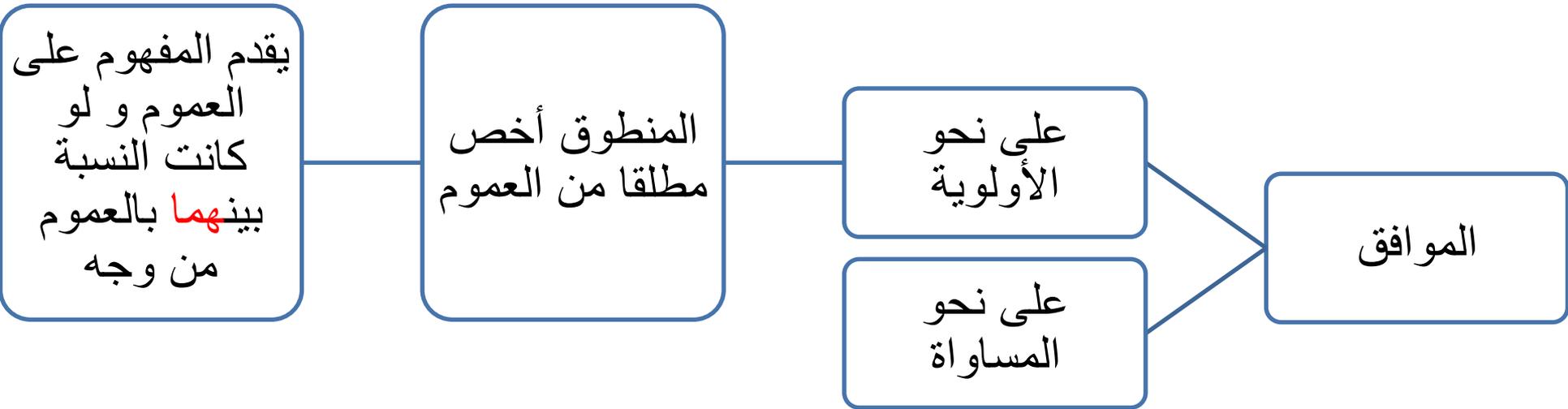
على نحو
المساواة

الموافق

جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



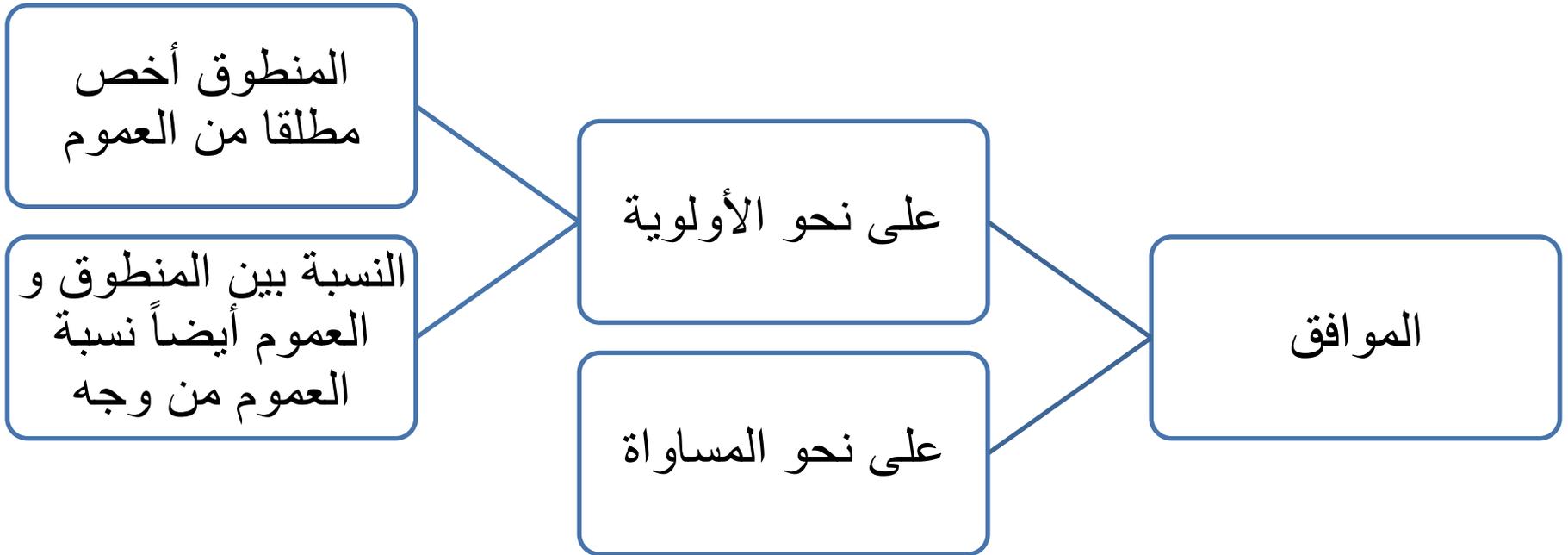
جواز التخصيص بالمفهوم

- و عليه فان كان المنطوق أخص مطلقا من العموم كما إذا ورد لا تكرم الفساق و ورد أكرم فساق خدام العلماء الدال بمفهومه على وجوب إكرام العلماء أنفسهم فلا محالة يقدم المفهوم على العموم و لو كانت النسبة بينهما بالعموم من وجه
- و الوجه في ذلك انه لا يمكن التصرف في المفهوم نفسه من دون التصرف في المنطوق على ما مر بيانه كما انه لا يمكن التصرف في مفروض الكلام في المنطوق لكونه أخص فينحصر الأمر بالتصرف في العموم و إبقاء المفهوم على عمومته

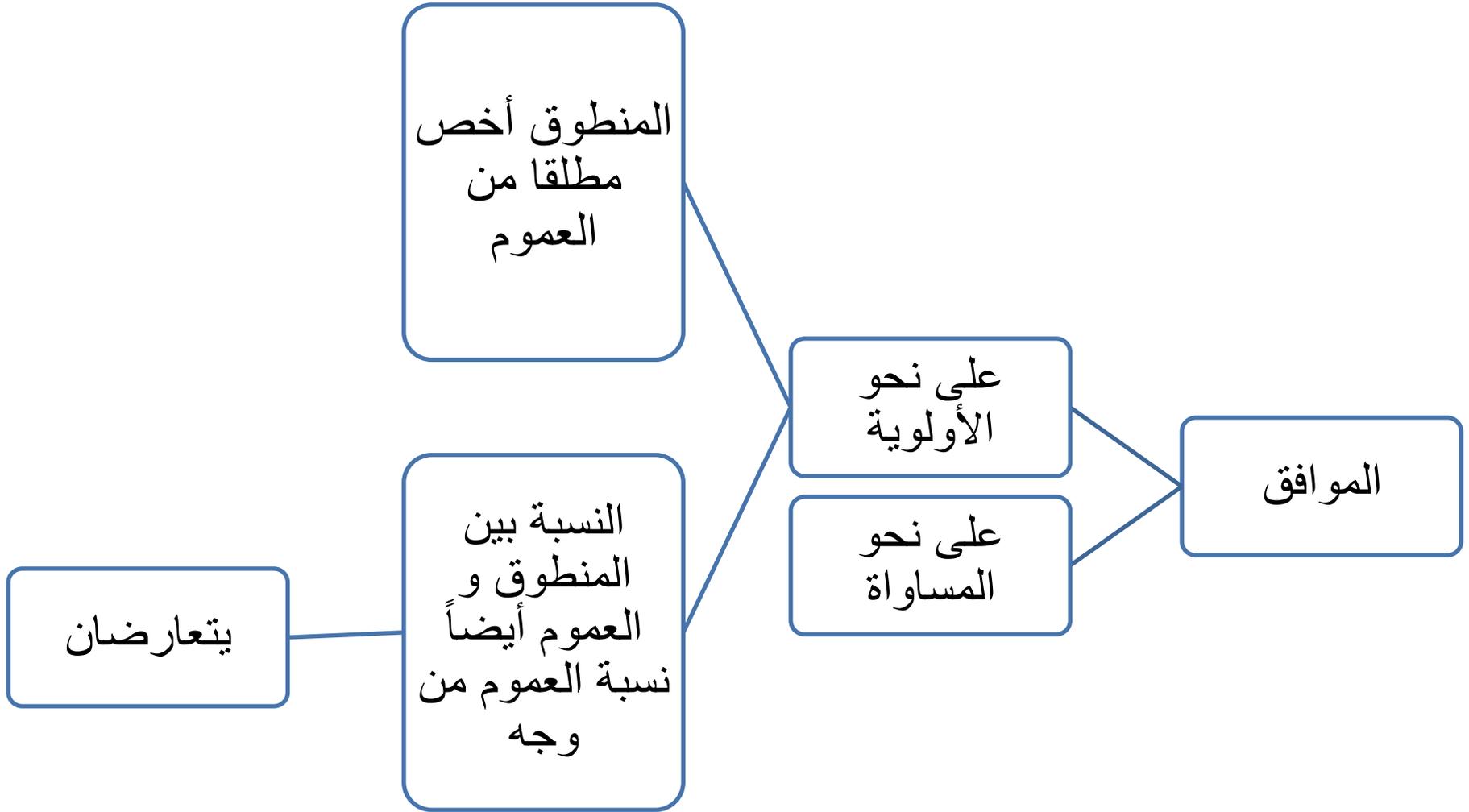
جواز التخصيص بالمفهوم

- فيكون المقام من جملة الموارد التي لا بد فيها من تقديم أحد العامين من وجه لأجل وجود المرجح فيه على الآخر الفاقد للترجيح كما إذا كان فرض ان الباقي تحت أحد العامين بخصوصه على فرض تخصيصه بالعام الآخر مقدار يستهجن التخصيص إلى ذلك المقدار فان ذلك يكون مرجحاً له و موجباً لتقدمه على الآخر

جواز التخصيص بالمفهوم



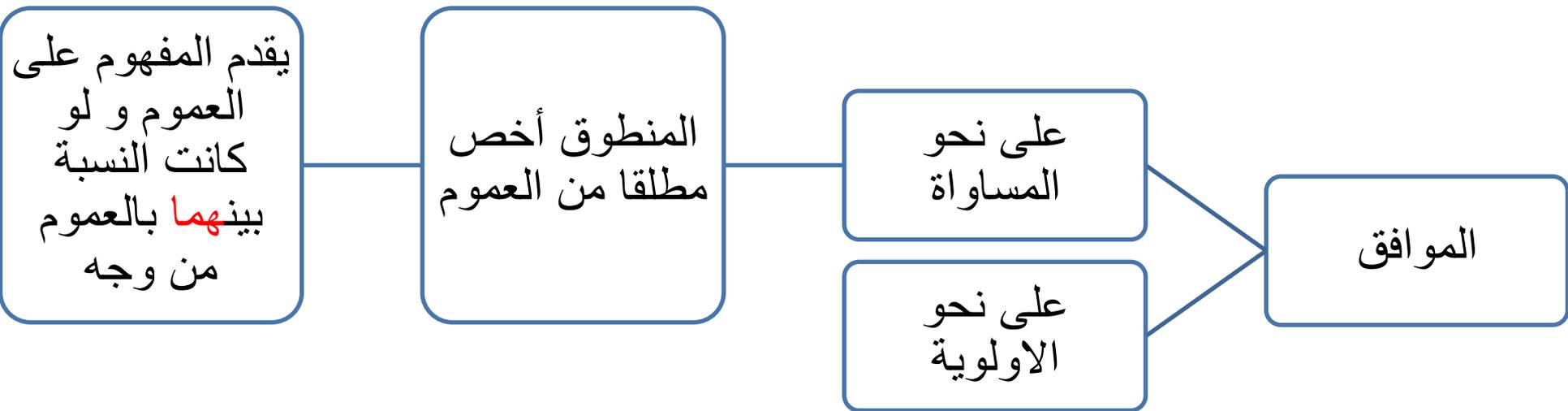
جواز التخصيص بالمفهوم



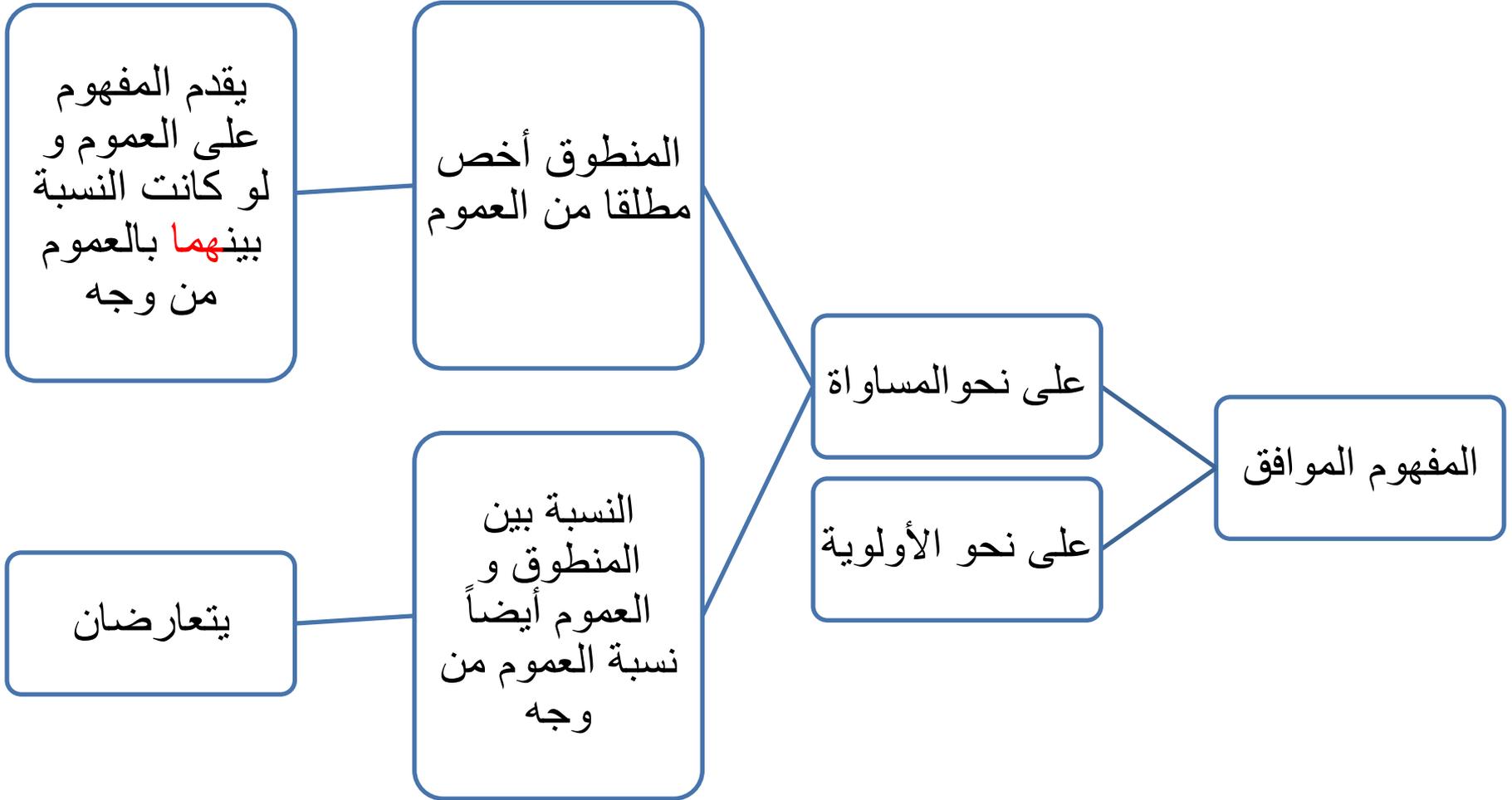
جواز التخصيص بالمفهوم

- (و اما إذا كانت) النسبة بين المنطوق و العموم أيضاً نسبة العموم من وجه كما إذا كان المنطوق في مفروض المثال أكرم خدام العلماء فان قدم حينئذ المنطوق على العموم في مورد التعارض و دخل بذلك الخادم الفاسق للعالم في موضوع وجوب الإكرام كان المفهوم الثابت بالأولوية القطعية مقدما على العموم أيضاً
- و اما إذا قدم العموم على المنطوق و خرج الخادم الفاسق عن موضوع وجوب إكرام خدام العلماء و اختص الوجوب بإكرام الخدام العدول لم يثبت الأولوية الا وجوب إكرام العدول من العلماء دون فساقهم هذا هو حق القول في المفهوم بالأولوية.

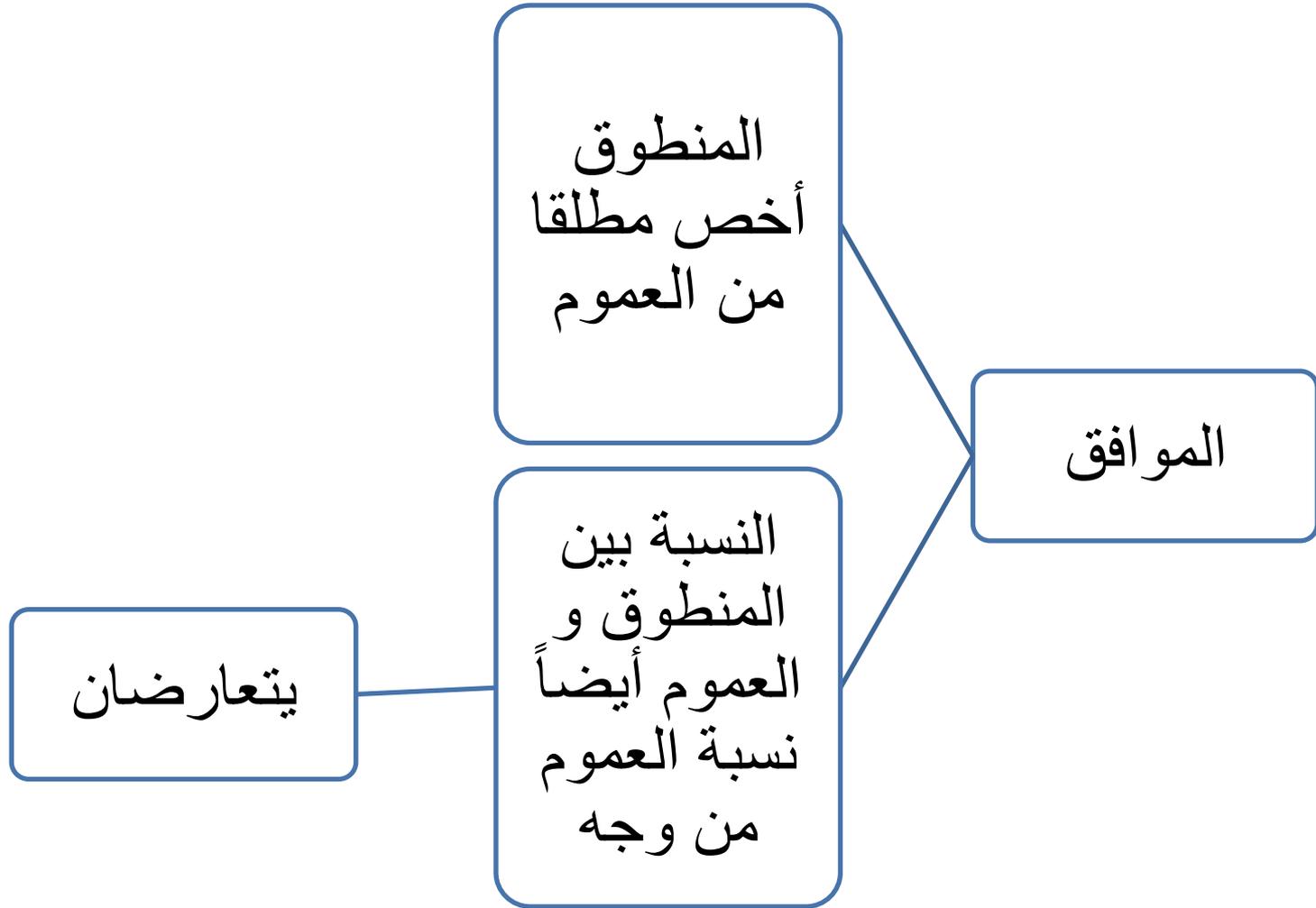
جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم

- (و اما المفهوم) الموافق على نحو المساواة فيظهر الحال فيه على قسميه مما ذكر في المفهوم الموافق على نحو الأولوية
- فانه إذا كانت النسبة بين منطوق الكلام المستفاد منه المفهوم و ما له العموم نسبة العموم و الخصوص مطلقا قدم المفهوم على العموم و لو كانت النسبة بين أنفسهما نسبة العموم و الخصوص من وجه
- و اما إذا كانت النسبة بين المنطوق و ما له العموم نسبة العموم من وجه فيأتي فيه التفصيل المتقدم.

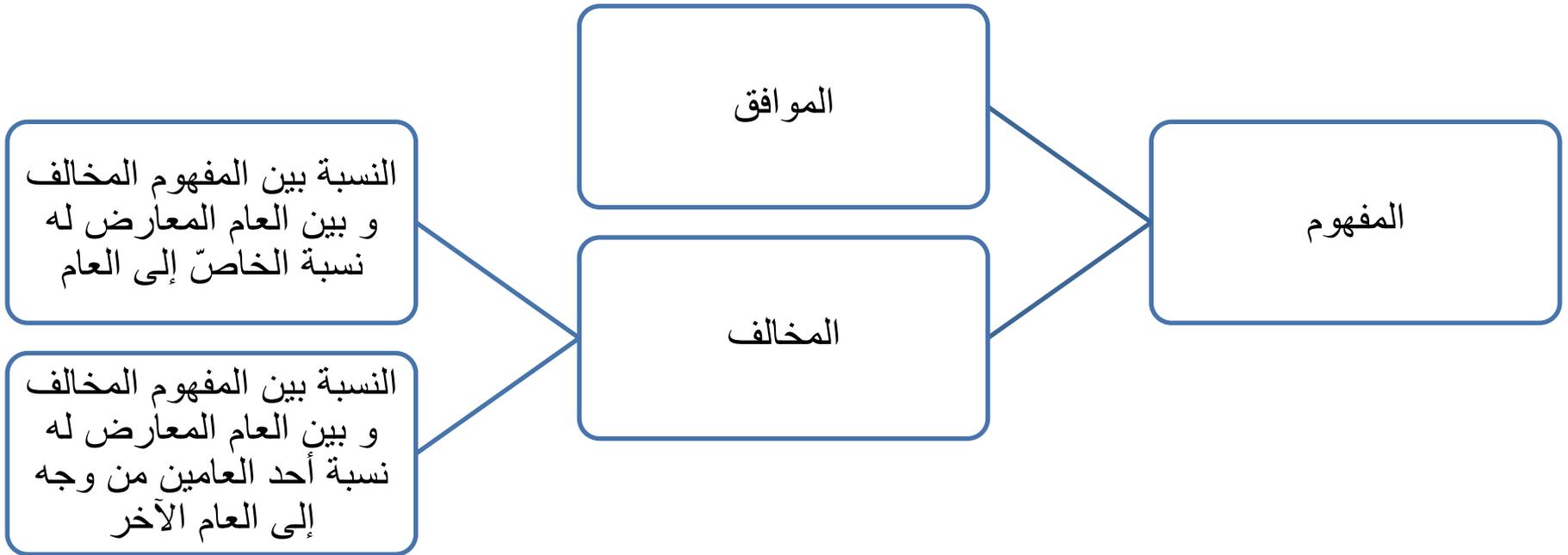
جواز التخصيص بالمفهوم

الموافق

المخالف

المفهوم

جواز التخصيص بالمفهوم



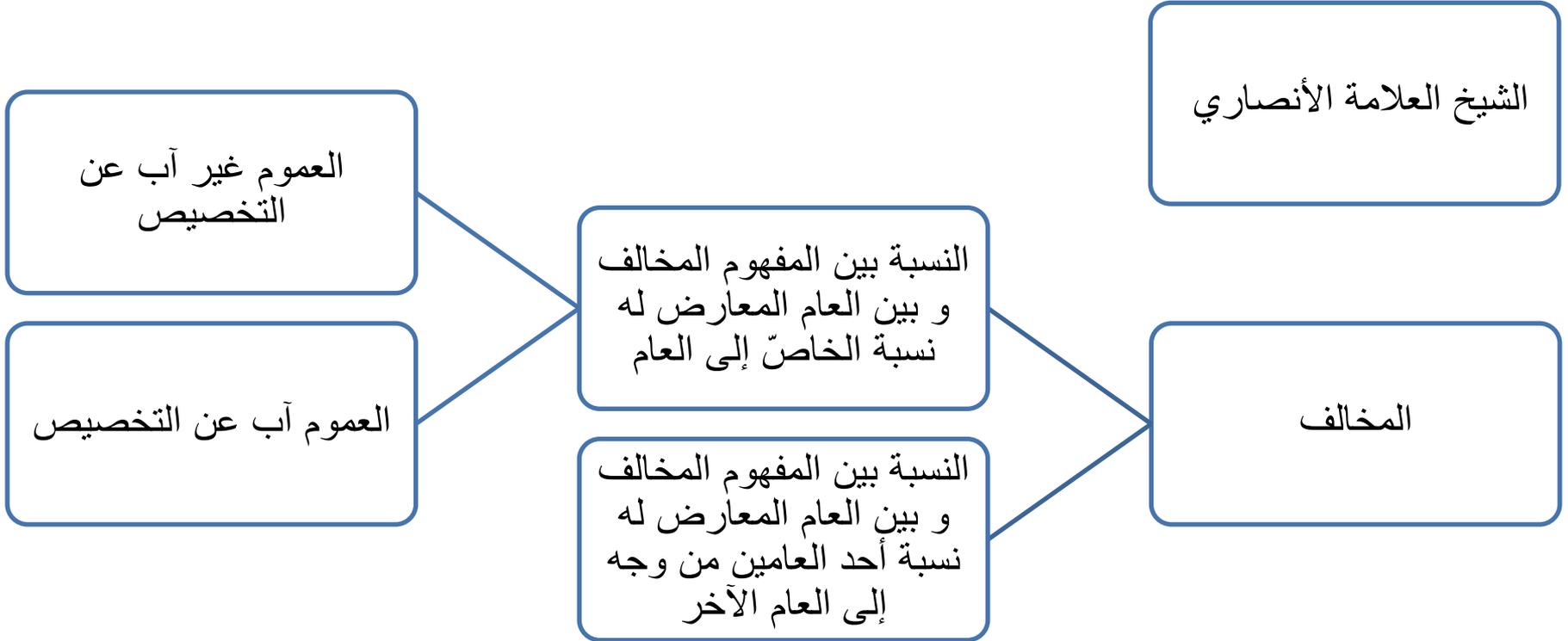
جواز التخصيص بالمفهوم

النسبة بين المفهوم المخالف
و بين العام المعارض له
نسبة الخاصّ إلى العام

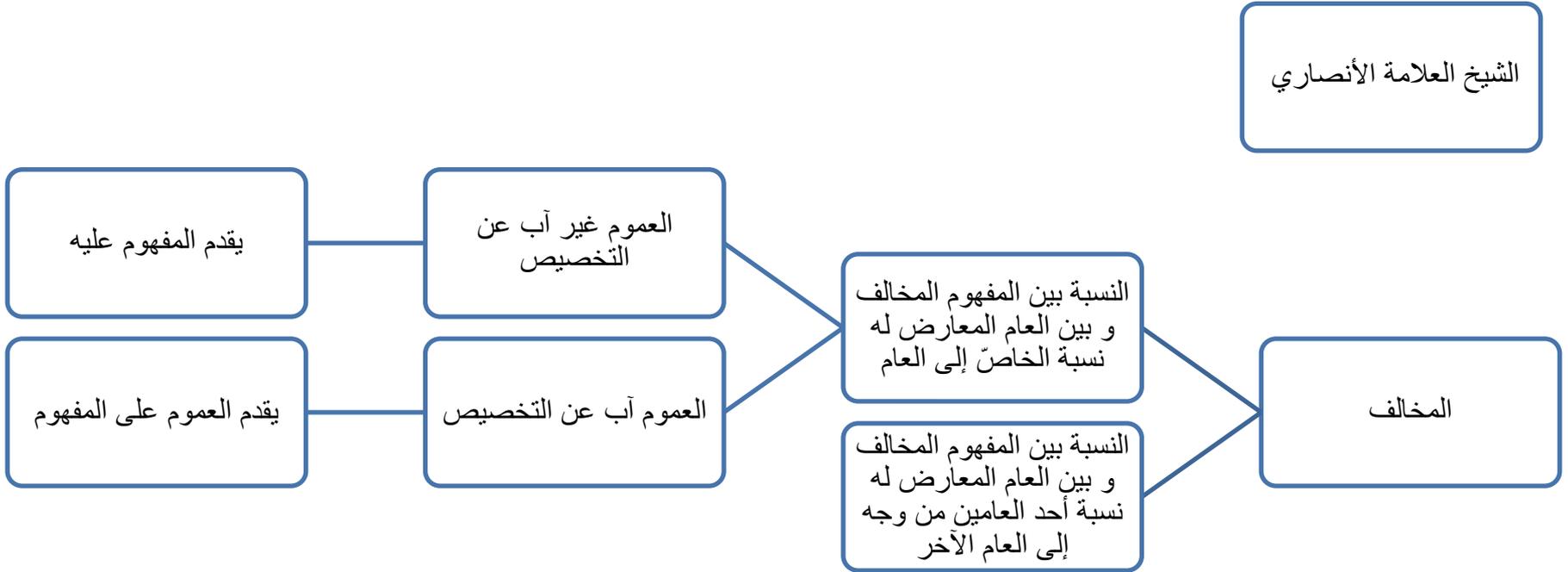
النسبة بين المفهوم المخالف
و بين العام المعارض له
نسبة أحد العامين من وجه
إلى العام الآخر

المخالف

جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم

- (و اما المفهوم المخالف) فالنسبة بينه و بين العام المعارض له قد تكون نسبة الخاصّ إلى العام و قد تكون نسبة أحد العامين من وجهه إلى العام الآخر
- (اما الأول) أعنى به ما إذا كان المفهوم أخص من العام فالمستفاد من ظاهر كلام الشيخ العلامة الأنصارى (قده) التفصيل فيه بين ما إذا كان العموم غير آب عن التخصيص فيقدم المفهوم عليه و ما إذا كان آيباً عنه فيقدم العموم على المفهوم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ
 فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا
 قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا
 فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (الحجرات 6)

جواز التخصيص بالمفهوم

- و لأجل ذلك بنى (قده) على تقدم عموم العلة في آية النبأ المستفاد منها المنع من اتباع غير العلم على مفهوم الآية الدال على حجية خبر العادل فان قبح إصابة القوم بجهالة غير قابل لأن يختص بمورد دون مورد
- و اما بالنسبة إلى بقية العمومات الناهية عن العمل بالظن فقد بنى (قده) على تقدم المفهوم عليها و خروج خبر العادل الواحد لأجل حجيته عن موضوع تلك العمومات أعنى به الظن و عدم العلم بالواقع و أنت خير بما في كلامه (قده) صدراً و ذيلاً

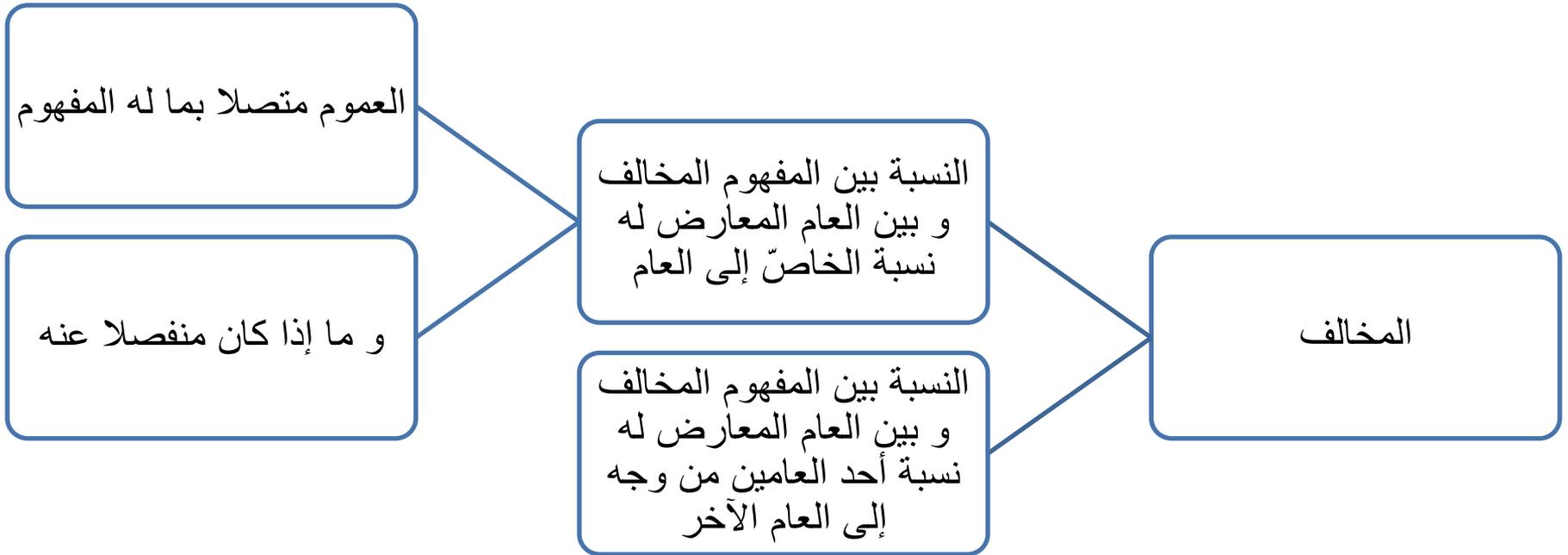
جواز التخصيص بالمفهوم

- و ذلك لأنه كما يمكن ان يقال ان قبح إصابة القوم بجهالة غير قابل للتخصيص كذلك يمكن ان يقال ان قوله تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً غير قابل للاختصاص بمورد مخصوص و كما ان دليل حجية خبر العادل يخرج خبر العادل عن موضوع الآيات الناهية عن العمل بالظن فلا يكون العمل به عملاً بالظن و لذلك يكون مفهوم آية النبا حاكماً على تلك الآيات كذلك الدليل المزبور يخرج خبر الواحد عن موضوع العلة المذكورة في آية البناء فلا يكون العمل به موجباً لإصابة القوم بجهالة فيكون المفهوم حاكماً على عموم العلة أيضاً

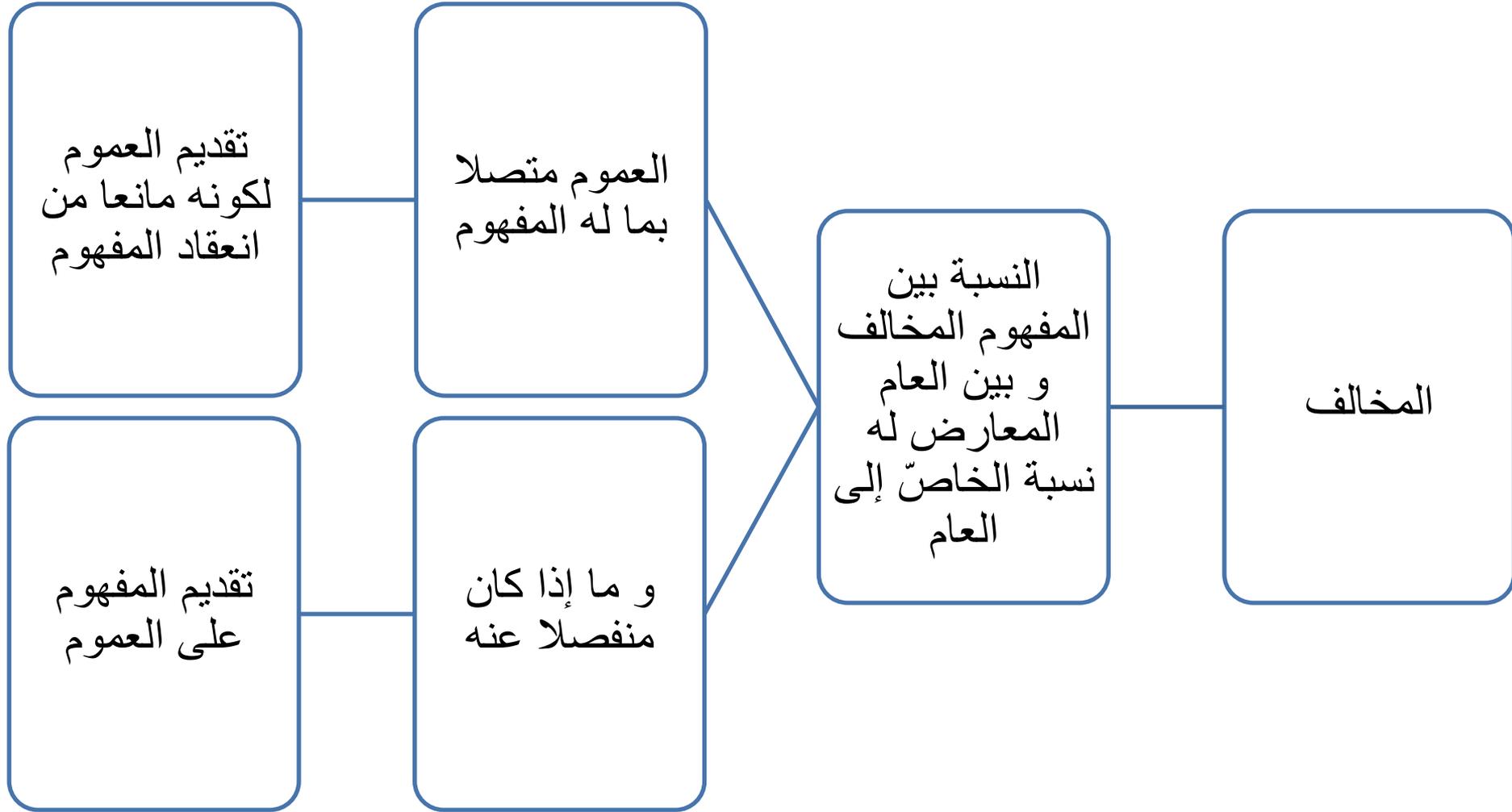
جواز التخصيص بالمفهوم

- (و اما توهم) ان عموم العلة يمنع من انعقاد ظهور الكلام فى المفهوم لاحتفاف الكلام بما يصلح للقرينية (فهو مدفوع) بان صلوح شىء للقرينية انما يتحقق فى غير موارد الحكومة و اما فى موارد الحكومة كما فى المقام فيستحيل ذلك لأن صلوح دليل المحكوم لأن يكون قرينة على دليل الحاكم انما يتوقف على تحقق موضوعه و من الواضح ان دليل الحاكم يرفع موضوع دليل المحكوم فلا يعقل كونه قرينة على دليل الحاكم و عليه فظهور الآية فى المفهوم يمنع من كون العمل بخبر العادل من إصابة القوم بجهالة فكيف يمكن ان يكون عموم العلة مانعاً من انعقاد ظهور الكلام فى المفهوم

جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم



جواز التخصيص بالمفهوم

- (و من هنا) يظهر بطلان التفصيل في المقام بين ما إذا كان العموم متصلاً بما له المفهوم و ما إذا كان منفصلاً عنه فيلتزم بتقديم العموم و بكونه مانعاً من انعقاد ظهور الكلام في المفهوم في فرض اتصال العموم بماله المفهوم و بتقديم المفهوم على العموم في فرض انفصالهما لانعقاد ظهور الكلام في المفهوم في هذا الفرض و كونه أخص مما له العموم على الفرض

جواز التخصيص بالمفهوم

- (وجه الظهور) [١] هو ما عرفت من ان اتصال العموم بالكلام يستحيل ان يكون مانعاً من انعقاد ظهوره في المفهوم فان ظهور الكلام في المفهوم و ان كان كظهوره في العموم محتاجاً إلى جريان مقدمات الحكمة كما عرفت سابقاً إلا ان جريان مقدمات الحكمة في طرف المفهوم سابق في الرتبة على جريانه في طرف العموم فيكون حاكماً عليه و بيانا له

جواز التخصيص بالمفهوم

- و قد عرفت أننا ان احتفاف الكلام بما يصلح للقرينية المانع من انعقاد الظهور في الكلام انما يتحقق في غير موارد الحكومة و اما في موارد الحكومة فلا محالة يكون الدليل الحاكم مقدما على دليل المحكوم و ان كان دليل المحكوم متصلا به في الكلام لعدم صلوحه لكونه قرينة على دليل الحاكم

جواز التخصيص بالمفهوم

[١] توضيح ذلك ان المفهوم إذا كان له حكومة على نفس دليل العام كما في مورد الآية المباركة الدالة على حجية خبر العادل على التقريب المتقدم فلا ينبغي الشك في تقدم المفهوم على العام حتى على القول بعدم احتياج التمسك بالعموم إلى إجراء مقدمات الحكمة في متعلق العموم كما هو الصحيح لأن دليل العام و ان كان متكفلاً بإثبات الحكم لكل فرد من افراد العام إلا انه غير متكفل بإثبات كون شيء ما مصداقاً للعام و عدمه فشمول الحكم الثابت بذلك الدليل لشيء يتوقف على كون ذلك الشيء في نفسه فرداً للعام مع قطع النظر عن ثبوت الحكم له و من الواضح ان ظهور القضية في المفهوم في موارد الحكومة يمنع من كون مورد المفهوم -

جواز التخصيص بالمفهوم

• - فرداً للعام فكيف يعقل ان يكون شمول حكم العام له مانعاً من انعقاد الظهور في المفهوم و ان شئت قلت ان جواز التمسك بعموم العام لإثبات حكم العام لمورد ما يتوقف على كون ذلك المورد في نفسه فرداً للعام و بما ان المفروض هو توقف كون مورد المفهوم فرداً للعام على عدم المفهوم يمتنع كون عموم العام مانعاً من انعقاد الظهور في المفهوم لأنه يستلزم الدور و حينئذ لا فرق في تقدم المفهوم على العام بين كون العام متصلاً بما له المفهوم في الكلام و كونه منفصلاً عنه

جواز التخصيص بالمفهوم

و اما إذا لم يكن المفهوم حاكماً على نفس دليل العام كما هو الحال في قوله عليه السلام إذا بلغ الماء قدر كر لا ينجسه شيء بالإضافة إلى قوله عليه السلام خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلا ما غير طعمه أو ريحه فوجه تقديم المفهوم الخاص على العام هو ان المفهوم و ان لم يكن حاكماً على العام بنفسه إلا انه بدليل حجيته حاكم على أصالة العموم لا محالة لأن الخاص بما انه في نفسه قرينة على العام يكون التعبد به تعبداً بعدم إرادة الظهور من العام و قد ذكرنا فيما تقدم ان أصالة الظهور الجارية في القرينة تكون حاکمة على أصالة الظهور الجارية في ذى القرينة و لو كان ظهور القرينة في نفسه أضعف من ظهور ذى القرينة

جواز التخصيص بالمفهوم

• و عليه فيتقدم المفهوم الخاصّ على العام المتصل بماله المفهوم و العام المنفصل عنه بملاك واحد من دون فرق في ذلك بين كون عموم العام وضعياً و كونه مستفاداً من مقدمات الحكمة و من ما ذكرناه يظهر وجه صحة ما أفاده شيخنا الأستاذ قدس سره من ان دليل العام غير صالح لأن يثبت به عدل للشرط المذكور في القضية الشرطية فتدبر جيداً

جواز التخصيص بالمفهوم

- (بيان ذلك) ان احتياج ظهور الكلام في المفهوم إلى جريان مقدمات الحكمة انما هو لإثبات انحصار قيد الحكم بما ذكر في المنطوق و عدم دخل شيء آخر في ذلك الحكم لا منضماً إلى القيد المذكور في الكلام و لا بد لا عنه و اما كون القيد المذكور فيه راجعاً إلى الحكم لا إلى موضوعه الذي هو المناط في ظهور الكلام في المفهوم كما عرفت في بحث المفاهيم فالإطلاق أجنبي عنه و انما يثبت ذلك بظهور وضعي و من الواضح ان إطلاق متعلق العموم لا يصلح ان يكون مانعاً من الظهور الوضعي ليرفع اليد به عن المفهوم و يلتزم برجوع القيد إلى ناحية الموضوع فبعد الفراغ عن ظهور القضية في حد نفسها في المفهوم لا يبقى إشكال في تقدمه على العموم و كونه مبيناً لدائرة متعلقه

جواز التخصيص بالمفهوم

- (و ان شئت قلت) ان تقدم العموم على المفهوم لا بد من ان يكون اما من جهة كشفه عن رجوع القيد إلى ناحية الموضوع و اما من جهة إثباته عدلا له بان لا يكون شرط الحكم منحصرًا بما هو مذكور في القضية كما قيل بذلك في ما إذا كان التعارض بين قضيتين لكل منهما مفهوم في نفسه الذي تقدم الكلام فيه مفصلا و من الواضح ان إطلاق متعلق العموم غير قابل لأن يثبت به شيء من هذين الأمرين اما عدم كونه قابلا لإثبات رجوع القيد إلى الموضوع ليرتب عليه عدم ثبوت المفهوم للكلام فلما عرفت من ان رجوع القيد إلى نفس الحكم في القضايا التي لها مفهوم لا بد من ان يستند إلى ظهور وضعي و معه لا تجرى مقدمات الحكمة في متعلق العموم

جواز التخصيص بالمفهوم

- و اما عدم كونه قابلاً لإثبات عدل للشرط المذكور في الكلام فلان دليل حكم العام انما يكون ناظراً إلى إثبات الحكم لافراد العام ليس إلا و أين ذلك من إثباته عدلاً للشرط المذكور في القضية الشرطية فلا يقاس المقام بتعارض القضيتين الشرطيتين الذي قيل فيه بتقييد مفهوم كل منهما بمنطوق الآخر الراجع إلى إثبات عدل لكل من الشرطين المذكورين في القضيتين (و اما الثاني) أعني به ما إذا كانت نسبة المفهوم المخالف إلى العام نسبة العموم من وجه فالحكم فيه هو الحكم في بقية موارد التعارض بالعموم من وجه فلا يتقدم أحدهما على الآخر من دون مرجح خارجي [١]

جواز التخصيص بالمفهوم

[١] و قد مر ان من جملة المرجحات كون دلالة أحد العامين مستندة إلى الوضع دون الآخر و عليه فإذا كانت دلالة العام على العموم وضعية يتقدم العام على المفهوم و ترفع اليد بذلك عن المفهوم في مورد الاجتماع و ذلك لما حققناه من عدم احتياج التمسك بالعموم إلى إجراء مقدمات الحكمة و توقف دلالة الكلام على المفهوم على جريانها نعم إذا قلنا باحتياج التمسك بالعموم إلى ذلك أيضاً كما عليه شيخنا الأستاذ قدس سره أو فرض طرف معارضة المفهوم عاماً غير وضعي لا بد في تقديم أحدهما على الآخر من التماس مرجح خارجي كما أفيد



موسسه
رواق
و حکمت

تهیه شده در موسسه رواق حکمت

قم - ۵۵ متری عماریاسر، کوچه ۱۵، پلاک ۸۲

تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۰۲۵-۳۷۷۱۹۷۴۰

www.ravaqhekmat.ir